
التحذير من خطر العلمنية وأنها ليست حللاً لورطة البلاد اليمانية

التحذير من خطر العلمنية وأنها ليست طلاً لورطة البلاد اليمانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم

أَمَا بَعْدُ:

فقد أطلعني بعض إخواني على كلمة تناقلتها بعض الصحف تتسب إلى سفير بعض الدول لدى واشنطن، يسمى يوسف العتيقة.

وحسب ما نشر أنه قال: (إن بلاده تبذل جهداً في اليمن لتصبح علمانية)، فإن يكن الأمر كذلك؛ فإن هذا الجهد المشار إليه ليس حلاً لورطة البلاد مما تتعرض له من عدوان الرافضة على دينها ودنياها، وإنما هو مزيد مضاعفة للشر والفساد، وغضب رب العباد والعياذ بالله.

ويظهر ذلك بمعرفة أهداف العلمانية الخطيرة:

كسعيها لفصل الدين عن الدولة حتى يصير لا علاقة للدين في الأحكام والمعاملات فلا تتقيد الأحكام والمعاملات بكتاب ولا سنة.

ومن أهداف العلانية التي تسير عليها:

الدعوة إلى حرية الأديان، بمعنى أن من أراد أن يدين الله عز وجل بالإسلام له ذلك، ومن أراد أن يكون على أي دين كفري له ذلك، وهذا منهج يتضمن تخطئة الكتب السماوية والرسالات النبوية.

وهو مضاد لمراد الله عز وجل من خلقه، كما أبانه عز وجل في كتابه فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

فالهذا المراد أنزل الله كتبه، وأرسل رسالته، لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده دون ما سواه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ فَمَنْ هُدِيَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ هُنَّ مِنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: 36].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [آل عمران: 25].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُولُوا النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحج: 26].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: أي: بالحق والعدل وهو: اتباع الرسل فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمرها به، فإن الذي جاؤوا به هو الحق الذي ليس ورعاً به حق، كما قال: ﴿وَتَمَتْ كَلَمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [آل عمران: 115] أي: صدقأ في الأخبار، وعدلأ في الأوامر والنواهي. اهـ

ونظير هذه الآية قول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: 13].

قال العلامة السعدي رحمه الله: هذه أكبـر منـة أنـعم اللـه بها عـلـى عـبـادـه، أـن شـرـعـهـ لـهـمـ مـنـ الـدـيـنـ خـيـرـ الـأـدـيـانـ وـأـفـضـلـهـاـ، وـأـزـكـاـهـاـ وـأـطـهـرـهـاـ، دـيـنـ الـإـسـلـامـ، الـذـيـ شـرـعـهـ اللـهـ لـلـمـصـطـفـيـنـ الـمـخـتـارـيـنـ مـنـ عـبـادـهـ، بـلـ شـرـعـهـ اللـهـ لـخـيـارـ الـخـيـارـ، وـصـفـوـةـ الصـفـوـةـ، وـهـمـ أـوـلـوـ الـعـزـمـ مـنـ الـمـرـسـلـيـنـ الـمـذـكـورـوـنـ فـيـ هـذـهـ الـذـيـةـ، أـعـلـىـ الـخـلـقـ درـجـةـ، وـأـكـمـلـهـمـ مـنـ كـلـ وـجـهـ، فـالـدـيـنـ الـذـيـ شـرـعـهـ اللـهـ لـهـمـ، لـاـ بـدـ أـنـ يـكـوـنـ مـنـاسـبـاـ لـأـحـوـالـهـمـ، مـوـافـقـاـ لـكـمـالـهـمـ، بـلـ إـنـمـاـ كـمـلـهـمـ اللـهـ وـاصـطـفـاهـمـ، بـسـبـبـ قـيـامـهـمـ بـهـ، فـلـوـلـاـ الـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ، مـاـ اـرـتـفـعـ أـحـدـ مـنـ الـخـلـقـ، فـهـوـ رـوـحـ السـعـادـةـ، وـقـطـبـ رـحـىـ الـكـمـالـ، وـهـوـ مـاـ تـضـمـنـهـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـكـرـيمـ، وـدـعـاـ إـلـيـهـ مـنـ التـوـحـيدـ وـالـأـعـمـالـ وـالـأـخـلـاقـ وـالـأـدـابـ. اـهـ

فالدين عند الله هو الإسلام، ولا يقبل الله عز وجل غيره قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِعْ غَيْرُ الْإِسْلَامُ دِيَنًا فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85].

لهـذاـ أـفـتـتـ الـلـجـنةـ الـدـائـمـةـ أـثـابـهـاـ اللـهـ كـمـاـ فـيـ فـتاـواـهـاـ (2/142) رـقـمـ (18396)ـ
بـهـاـ يـلـيـ:

يـقـولـ السـائـلـ:

إن العقيدة الحنفية في بعض البلاد تتعرض لخطر تحديات العلمانية وما ينبعـ منهاـ مـنـ ضـلـالـاتـ وـتـكـرـةـ فـيـ لـبـاسـ تـفـسـيرـ ماـكـرـ، عـلـىـ أـنـهـاـ لـيـسـتـ إـلـاـ اـجـتـتـابـ عـنـ التـعـصـبـ الـدـيـنـيـ، وـاعـتـرـافـ بـحـرـيـةـ الـعـقـيـدـةـ لـكـلـ إـنـسـانـ إـنـ شـاءـ أـمـنـ وـإـنـ شـاءـ كـفـرـ.

أـمـاـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ فـإـنـ وـفـهـوـمـ الـعـلـمـانـيـةـ لـاـ يـنـدـحـرـ فـيـ هـذـاـ الـقـدـرـ فـحـسـبـ، وـإـنـ كـانـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ إـفـسـادـ الـعـقـيـدـةـ بـمـحـضـ هـذـاـ الـمـضـمـونـ، بـلـ يـنـجـاـزـ إـلـىـ تـأـوـيلـاتـ

مختلفة يمكن أن نقول فيها بالإيجاز: إن العلمانية مذبذبة بين كل ما يمكن أن يضاف إليها من معانٍ شتى على حد ما يقوله المدافعون عنها وما يبدون فيها من آراء، وهي لا تقل عن خمسة حدود:

أولاً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع انتفاء المعترف بها إلى دين معين واعتبار دينه حقاً وما سواه باطلًا، وهذا يعني أنه لا مانع من ارتقاد المسلم عن دينه، وأن ذلك حق له يتصرف فيه.

ثانياً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع الانتفاء إلى دين معين، ولكن عدم تفضيل أي منها على الآخر.

ثالثاً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع خلو الربقة تمامًا من كل دين، وحياد كامل أمام كافة الأديان والمعتقدات.

رابعاً:

أنها عدم اعتراف بأي دين و موقف محيد وعدم تدخل في شأن أي دين من الأديان، وحياد كامل أمام المواقف المتباعدة من الديانات.

خامساً:

أنها عدم اعتراف بأي دين أو عقيدة مع اتخاذ الموقف السالب منها ومناصرة كل موقف مضاد للأديان.

هذا وللتمس من كرمكم الإجابة بنص لحكم الإسلام في العلمنية ومن يعتنقها على ضوء هذه التأويلات، كل على حدة وإرساله بوجه سريع، نظراً لظروف المسلمين وما يواجهون من عجز في جدال المشركين والمرتدين من أهل بلادنا، ومزاجة الكفار منهم للإحباط أعمال المسلمين في هذه الأيام.

الجواب:

ما يسمى بالعلمنية التي هي دعوة إلى فصل الدين عن الدولة، والاكتفاء من الدين بأمور العبادات، وترك ما سوى ذلك من المعاملات وغيرها، والاعتراف بما يسمى بالحرية الدينية، فمن أراد أن يدين بالإسلام فعل، ومن أراد أن يرتد فيسأل غيره من المذاهب والنحل الباطلة فعل، فهذه وغيرها من معتقداتها الفاسدة دعوة فاجرة يجب التحذير منها وكشف زيفها، وبيان خطورها والحذر مما يلبسها به من فتنوا بها، فإن شرها عظيم وخطورها جسيم. نسأل الله العافية والسلامة منها وأهلها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وأله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
صالح الغوزان	عبد الله بن غديان	بكر أبو زيد
عبد العزيز بن باز	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ 17 / 11 / 1438 هجرية

حمل المقال من هنا بتصنيفه غير دير اف